

مقدمة

في إطار وصف خبراء الاتصال، وعلى رأسهم الباحث والخبير الاتصالي الإنجليزي "أنتوني سميث" هذا العصر بأنه عصر الثورة الرابعة في عالم الاتصال، وهذه الثورة تتمثل في استخدام تكنولوجيا الحاسبات الآلية في مجال الإعلام، فقد شهد الربع قرن الأخير تطورات في صناعة الإعلام المسموع والمرئي والمطبوع، وتدخلت فيها التكنولوجيا الحديثة، ومن هنا تأثرت صناعة الصحافة بالحاسب الآلي، ذلك الوافد الجديد في مصر.

وقد دخل الحاسب الآلي في جميع عمليات الإنتاج الصحفي، لما له من إمكانيات كبيرة في هذا المجال، ويأتي الإخراج الصحفي في مقدمة هذه العمليات التي استفادت من هذه التقنية الجديدة.

فقد شهدت التسعينيات المزيد من تحول الصحف في مصر إلى الآلية الكاملة في عملية الإنتاج من خلال إدخال التكنولوجيا الحديثة في معظم مراحل الإنتاج بدءًا من توصيل المواد الصحفية إلى مقار الصحيفة، وفي عمليات تحرير النصوص وعملية الإخراج الكامل، وتجهيز الصفحات على شاشات الحاسبات الإلكترونية.

وصاحب ذلك التطور التكنولوجي تطورًا في مفهوم الإخراج الصحفي ووظيفته، ولم يعد مجرد "شكل" فني، بل أصبح عملية جمالية ووظيفية ترتبط

بالعديد من الوظائف أهمها الانقراطية التيبوغرافية وارتباطها بمفهومى "يسر القراءة" "Readability" ووضوح القراءة "Legibility" والانقراطية الجرافيكية وارتباطها بالصور والرسوم.

وعملية "يسر القراءة" Readability عند ارتباطها بالإخراج الصحفى فإنها تشير إلى الخاصية التى تتمتع بها حروف المتن، والتى تتضمن أقصى قدر من السهولة وراحة العين أثناء عملية القراءة. وهى غير "الانقراطية اللغوية" أى يسر القراءة الذى يتيح البناء اللفظى والتركيب الأسلوبى للنص الصحفى.

أما عملية "وضوح الرؤية" Legibility عند ارتباطها بالإخراج الصحفى فإنها تشير إلى الخاصية التى تتمتع بها حروف العناوين، والتى تساعد على سرعة التقاط الحروف ووضوحها وما يرتبط بها من حجم الحرف وشكل الحرف وغيرها من العناصر التى تتحكم فى وضوح الرؤية.

بينما تشير "الانقراطية الجرافيكية" إلى الخاصية التى تتمتع بها الصور والرسوم وما يرتبط بها من وضوح وقدرة على توصيل الرسالة الإعلامية إلى القارئ من خلال اختيار الصورة والرسم الصالح للنشر، وكذلك القطع والشكل المناسب.

ومن هنا جاءت الحاجة إلى دراسة تأثير هذه التطورات التكنولوجية التى طرأت على مجال الإخراج الصحفى على عملية الانقراطية التيبوغرافية والجرافيكية الخاصة بالصحف اليومية فى مصر، وخاصة بالنسبة للمراهقين، حيث تُعد قراءة الجرائد من أكثر الأنشطة شيوعاً لدى المراهقين، وتعتبر من الوسائط القرائية بالنسبة لهم.

وتظهر أهمية إجراء مثل هذه الدراسات فى وقتنا الحاضر بعد التوسع فى استخدام الصحف وخاصة اليومية فى مصر لتكنولوجيا الحاسب الآلى من خلال البرامج الجاهزة التى تضم أنواعاً وأنماطاً عديدة من حروف الطباعة.

كذلك وجود برامج خاصة لمعالجة العناصر الجرافيكية، مثل الصور والرسوم

التي ساعدت في وجود طفرة في كيفية التعامل مع هذه العناصر التيبوغرافية وإخراجها في أحسن صورة، ومن أهم هذه البرامج "Photoshop".

الأمر الذي أدى إلى وجود عدد من المخاطر الصحية محيطة بالعاملين في المؤسسات الصحفية المصرية وخاصة المتعاملين منهم مع تكنولوجيا الحاسب الآلى أو شاشات العرض المرئى، مما جعل بعض الدراسات توصى بضرورة حرص هذه المؤسسات على التصميم الجيد لبيئة العمل بما يتوافق مع معايير الصحة والسلامة المهنية.

كما أنّ الإخراج الصحفى لم يحظ خلال نصف - القرن هى عمر الدراسات الإعلامية فى مصر - بنسبة متوازنة من المعالجة العلمية التى تتفق مع أهميته، ومع التطورات الحديثة التى طرأت عليه.

ولتأكيد أهمية إجراء مثل هذه البحوث ما تُقدم فى الحلقة الدراسية الأولى فى بحوث الصحافة والإعلام بجامعة القاهرة فى إبريل ١٩٨٦م من خلو الدراسات الصحفية فى مصر من بحوث الانقراضية، وكذلك دراسة رأى جمهور القراء حول الإخراج الصحفى.